# ظاهرة التحريف في التراث الإسلامي

صفحه ١

ظاهرة التحريف

في

التراث الإسلامي

---

صفحه ٢

---

صفحه ٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خليقته و خاتم رسله محمّد و على آله خزّان علمه و حملة أسراره.

أمّا بعد، فانّ التراث الإسلامي ثروة فكرية لا تعادَل بثمن، وقد ورثها الخلفُ عن السلف و هي أمانة إلهية يجب الحفاظ عليها من طوارق الحدثان و صوارف الزمان، كيف وهو المصدر الوحيد للعقيدة والشريعة في كلّ عصر و جيل، فلولاه لما قام للإسلام عمود و لا اخضرّ له عود.

ومن المؤسف جدّاً انّ ثمة أسباباً تترصّد بالتراث الدوائر تحاول النيل منه، ونشير هنا إلى سببين:

١. هناك سماسرة لا همّ لهم سوى اقتناء الآثار النفيسة بقيمة بخسة ونقلها إلى الغرب المسيحي بغية الاستيلاء على ثقافتنا و حضارتنا، و لم يزل هذا السبب فعالاً في الماضي

---

صفحه ٤

والحاضر، و يكفي في ذلك ما نقله ابن خلكان في ترجمة تاج الدين أبواليمين زيد بن الحسن بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي البغدادي الدمشقي المصري (المتوفّى ٦١٣هـ).

قال في ترجمته له: أوحد عصره في فنون الآداب وعلو السماع، وشهرته تغني عن الإطناب في وصفه، سار عن بغداد في شبابه واستوطن حلب مدة، كان يبتاع إلى دمشق و صحب الأمير عزّالدين فروخ شاه، و هو ابن أخي السلطان صلاح الدين، واختص به وتقدم عنده وسافر في صحبته إلى الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها كلّ نفيس وعاد إلى دمشق و استوطنها وقصده الناس و أخذوه عنه.[١]

وكم لتاج الدين من نظير من نهب الثروة الفكرية للمسلمين قديماً وحديثاً.

وفي العصر الحاضر فقد أخذ المستشرقون يتسابقون

١. وفيات الأعيان: ٣٣٩/٢ برقم ٢٤٩.



على نهب التراث الإسلامي حتّى بتنا ننتظر ما تجود به أيديهم بين الفينة و الأُخرى.

وهذه هي جامعة «برنستن» الامريكيّة أحرزت مجموعة من المخطوطات العربية يقدر عددها بستة آلاف مخطوط اقتنتها من الأُستاذ يهودا البغدادي صفقة واحدة بمبلغ ٧٢ ألف دولار، ويهودا المذكور طاف في بلدان الشرق الأدنى لاسيّما في مصر وجمع منها هذه الآلاف من المخطوطات ونقلها إلى اميركا حيث استقر بها المقام في مكتبة جامعة برنستن.[1]

* * *

٢. ما تقوم به دور النشر في مختلف البلاد العربية عند تحقيق الكتب وطبعها، فيحرّفون الكلم عن مواضعه بالحذف والزيادة، ويحذفون ما لايروق لهم ويضيفون إليها ما تميله علهيم أهواؤهم.

فما يقومون به خسارة فادحة تلحق بالتراث.

وقد قمنا في هذه الرسالة المتواضعة بتقديم نماذج من

١. جولة في دور الكتب الاميركية: ٤٦.



أنواع التحريف الطارئة على كتب الحديث والتاريخ وغيرهما منذ عصور قديمة إلى يومنا هذا، وليس ما قدمناه في هذه الرسالة إلاّ نماذج يسيرة وقف عليها المؤلّف عبر مروره الخاطف على الكتب، أو ما وقف عليه غيره فاطّلع عليه.

وفي الختام ندعو جميع أصحاب دور النشر والمحقّقين والمؤلّفين والمعنيّين بحفظ التراث، إلى حفظ الثروة الفكرية والأمانة الإلهية التي بأيديهم حتّى تصل إلى الجيل اللاحق بعيداً عن التحريف والحذف، يقول سبحانه:

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَـنَـتِ إِلَى أَهْلِهَا)

(النساء:٥٨)

جعفر السبحاني

قم ـ مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)

٢٨ ذي القعدة من شهور عام ١٤٢٢هـ

## التراث الإسلامي

## أمانة إلهيّة

التحريف لغة هو التغيير والتبديل، قال ابن منظور: تحريف الكلم عن مواضعه، تغييره.[1]

وفي الاصطلاح : كلّ دخل وتصرّف في كلام الغير وأثره على نحو يخالف مرماه فهو تحريف.

إنّ التراث الإسلامي الذي توارثناه عبْر الأجيال ـ خلفاً عن سلف ـ أمانة إلهية في أعناقنا، له ما لغيره من الأحكام ولا محيص عن حفظ هذا التراث والاهتمام به، وأيّ دخل وتصرف فيه على نحو يؤدي إلى تحويره، يُعدُّ

---

١. لسان العرب: ٣، مادة «حرف».

---



خيانة للأمانة.

وقد قال سبحانه: (يا أَيُّهَا النّاس إِنَّ اللّه يَأْمُركُمْ أَنْ تُؤدُّوا الأَمانات إِلى أَهلها).[1]

وقال: (وَالَّذِينَ هُمْ لأَماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُون).[2]

وقال أيضاً: (يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللّه وَالرَّسُول وَتَخُونُوا أَماناتكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُون).[3]

ومن أشدّ أنواع ذلك تحريف كتب التفسير والحديث والتاريخ التي هي المعوَّل في الوقوف على أُصول الدين وفروعه وسيرة النبي الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلم).

وقد أخبر سبحانه في غير واحد من الآيات انّ عملية التحريف بدعة يهودية توارثتها تلك الطائفة خلفاً عن سلف، فحرّفوا الكلمَ عن مواضعه حسب أهوائهم وما تُمليه عليهم مصالحهم.

---

١. النساء: ٥٨.
٢. المؤمنون:٦.
٣. الأنفال: ٢٧.

---



وقد ندّد الله سبحانه بهذا العمل الإجرامي الذي كانت اليهود تقوم به من حين إلى حين آخر في غير واحد من الآيات.

قال سبحانه: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتاب بِأَيديهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْد اللّه لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمّا كَتَبَتْ أَيدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمّا يَكْسِبُون).[1]

فكانت اليهود يقومون بكتابة الكتب السماوية ولكن بالتغيير والتبديل ثمّ يُضيفونها إلى الله سبحانه ليشتريه العوام في مقابل الثمن البخس مع أنّهم تركوا فيه الحقّ وأظهروا الباطل ليأخذوا على ذلك شيئاً.

وقال تعالى: (فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ لَعَنّاهُمْ وَجَعَلْنا قُلُوبهُمْ قاسِيَة يُحَرِّفُونَ الكَلِم عَنْ مَواضِعِهِ).[٢]

---

١. البقرة:٧٩.
٢. المائدة:١٣.

---



فالآية بصدد التسلية للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فتقول: لا تعجبنّ يا محمد من هؤلاء اليهود الذين همّوا أن يبسطوا أيديهم إليك وإلى أصحابك وينكثوا العهد الذي بينك وبينهم ويغدروا بك، فانّ ذلك دأبهم وعادات أسلافهم، فقد أخذتُ ميثاقهم على طاعتي في زمن موسى و بعثت منهم اثني عشر نقيباً فنقضوا ميثاقي وعهدي، فلعنتهم بنقضهم ذلك العهد والميثاق. وكان من فعالهم انّهم نبذوا الكتاب وضيّعوا حدوده وفرائضه وكتموا صفات النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في كتبهم وقد كانوا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم.

يقول سبحانه: (الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الكِتاب يَعرفُونهُ كَما يعرفُون أَبناءَهُمْ وإِنَّ فَريقاً مِنْهُمْ ليَكْتُمُون الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُون).[١]

وقد بلغ خبثهم بمكان عندما أُمروا بطلب الغفران وحطِّ الذنوب عند دخول الباب غيّروا وبدّلوا كلام الله

---

١. البقرة:١٤٦.

---



سبحانه، فقالوا مكان الحطَّة، الحِنْطة يقول سبحانه:

(وَإِذْقُلْنا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادخُلُوا الباب سُجَّداً وَقُولوا حِطَّةٌ نَغْفِر لَكُمْ خَطاياكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنين).[١]

أجمع المفسرون على أنّهم أُمروا بدخول الأرض المقدّسة وهي «بيت المقدس» أو «أريحا» قرب بيت المقدس، وقد أُمروا أن يسجدوا عند الدخول ويقولوا:«حطة»، فقالوا سخرية: «حنطة».

(فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَولاً غَيرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ).[٢]

ولسنا بصدد بيان ما نزل من الآيات حول التحريف والطرق التي سلكتها اليهود في تحريف الكتب السماوية بالإنكار تارة مع وجودها فيها، وحذفها أُخرى، إلى غير ذلك من ألوان التحريف.

---

١. البقرة:٥٨.
٢. البقرة:٥٩.

---



فإذا كان هذا حال التحريف وموقفه من الذكر الحكيم، فعلى المسلم الواعي أن يبتعد عن تلك الوصمة ويبالغ في حفظ تراثه سواء أوافق أهواءه أم خالفها، فانّه أمانة إلهية يجب أداؤها إلى الجيل الآتي.

لكن ما عشتَ أراك الدهر عجباً، نرى أنّ طائفة من الكُتّاب والمحقّقين أو النسّاخ وأصحاب دور النشر في مصر و سورية وبيروت دأبوا على تحريف التراث حيثما خالف هواهم، وبما انّنا لمسنا ذلك في موارد كثيرة، فهذا يصدُّنا عن القول بأنّها هفوة قلم أو صدرت منهم اشتباهاً وعفواً لا قصداً، وها نحن نستعرض في هذه المقالة بعض الموارد التي طرأ عليها التحريف ليقف القارئ على أنّ ما ادّعيناه ليس دعوى بلا برهان .

---



## ١

## تفسير الطبرى وحديث يوم الدار

## تفسير ابن كثير وحديث يوم الدار

## حياة محمد و حديث يوم الدار

ذكر المفسرون انّه بعدما نزل قوله سبحانه: (وَأَنْذِر عَشيرتك الأَقربين)[1]دعا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً(عليه السلام) وخمسة وأربعين رجلاً من سراة بني هاشم و وجوههم، وعزم على أن يَصدع لهم من أمر رسالته في خلال تلك الضيافة، وأمر علياً (عليه السلام) بإعداد الطعام واللبن، وبعد أن فرغوا من الطعام تكلّم رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم)فقال:

«إنّ الرائد لا يكذب أهله، واللّه الذي لا إله إلاّ هو

---

١. الشعراء: ٢١٤.

إنّي رسول اللّه إليكم خاصّة وإلى الناس عامّة، واللّه لتموتُنّ كما تنامون ولتُبعثنّ كما تستيقظون ولتحاسبُنّ بما تعملون وانّها الجنة أبداً والنار أبداً».

ثمّ قال:

«يا بني عبد المطلب إنّي واللّه ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، انّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني اللّه عزّ وجل أن أدعوكم إليه، فأيّكم يؤمن بي ويؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟».

قال فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت وانّي لأحدثهم سنّاً، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً: «أنا يا نبي اللّه أكون وزيرك عليه» فأخذ برقبتي ثمّ قال: «إنّ هذا أخي و وصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا» قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب:



قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيعه.[١]

لقد ذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه حديث يوم الدار بشكل مفصل ولكنّه حرّف الحديث عن مواضعه في تفسيره، فعندما حاول أن يفسر قوله (وأنذر عشيرتك الأقربين) ذكر ما مرّ من التاريخ ولكنّه بدّل تصريح الرسول بالاخوة والوصاية والخلافة لعلي، إلى الكناية، وإليك لفظه:

فقال يا بني عبد المطلب: إنّي واللّه ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني اللّه أن أدعوكم إليه.

فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي وكذا و كذا.

فأحجم القوم عنها جميعاً. قلت ـ (يعني علياً

١. تاريخ الطبري: ٦٢/٢ ـ ٦٣؛ تاريخ الكامل: ٤٠/٢ ـ ٤١؛ مسند أحمد: ١١١/١، إلى غير ذلك من المصادر المتوفرة في المقام.



وإنّي لأحدثهم سناً...-: أنا يا نبي اللّه أكون وزيرك فأخذ برقبتي ثمّ قال:

إنّ هذا أخي وكذا وكذا فاسمعوا له وأطيعو له.[١]

ولا ريب انّ الذي دفع الطبري أو ناسخ كتابه ـ على احتمال ضعيف ـ إلى أن يرتكب مثل ذلك التحريف هو تعصبه المذهبي، فبما انّه لايعتبر الإمام علياً(عليه السلام) خليفة رسول اللّه بلا فصل،

ومن جانب آخر انّ تينك الكلمتين: «خليفتي ووصيي» تصرّحان بخلافة علي للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)بلا فصل، غيّر الحديث نصرةً لمذهبه.

٢. ولقد فعل ابن كثير (المتوفّى٧٧٤هـ) نظير هذا في تاريخه وفي تفسيره[٢] وسلك نفس الطريق الذي سلكه ـ من قبل ـ سلفه الطبري ضارباً عرض الجدار مبدأ أمانة النقل.

---

١. تفسير الطبري: ٧٥/١٩.
٢. لاحظ تفسير ابن كثير: ٢٣١/٥ في تفسير الآية، وتاريخه: ٣٨/٢ ط دارالكتب اللبنانية.

---



ونحن لا نعذر ابن كثير في عمله هذا أبداً، لأنّه قد اعتمد في رواياته التاريخية، في تاريخه وتفسيره معاً، تاريخ الطبري لا تفسيره، ولا شكّ انّه قد مرّ على هذه القصة في تاريخ الطبري، ولكنّه مع ذلك حاد عن الطريق السويّ فأعرض عن نقل رواية التاريخ في هذه الحادثة وعمد ـ بصورة متوقعة ـ إلى نقل رواية التفسير.

٣. والأعجب من تينك الخيانتين ما ارتكبه في عصرنا الحاضر وزير المعارف المصرية الأسبق الدكتور هيكل في كتابه«حياة محمّد»، وفتح بعمله باب التحريف في وجه الجيل الحاضر.

إنّ المؤلِّف هاجم في مقدّمته جماعة المستشرقين بشدة وانتقدهم بعنف لتحريفهم الحقائق التاريخية، واختلاقهم لبعض الوقائع في حين لم يقصر هو عنهم في هذا السبيل وذلك:

أوّلاً: نقل الواقعة المذكورة (دعوة الأقربين المعروفة)

---



بحادثة «يوم الدار» أو حديث «بدء الدعوة» في الطبعة الأُولى من كتابه المذكور بصورة مبتورة ومقتضبة جداً واكتفى من الجملتين الأساسيتين بذكر واحدة منها فقط وهي قول النبي للأقربين الحضور في ذلك اليوم: «من يؤازرني يكون أخي ووصيّي وخليفتي» بينماحذف بالمرّة الجملة التي قالها رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي بعد أنْ قام للمرّة الثالثة وأعلن مؤازرته للنبي وهي قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي».

ثانياً: انّه خطا في الطبعات الثانية والثالثة والرابعة، خطوة أبعد حيث حذف كلتا الجملتين معاً، وبهذا قد وجه ضربة قاضية إلى قيمة كتابه.[١]

وللقارئ أن لا يُحمِّل وزر التحريف إلى أبي جعفر الطبري على وجه القطع واليقين لاحتمال صدوره من

---

١. راجع حياة محمد: ١٤٢، الطبعة الثالثة عشر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ـ ١٩٦٨م.

ناسخي تفسيره ولكن نزعات ابن كثير الأموية تورث الاطمئنان بأنّه كان من فعله لا من جانب نسّاخ كتابه، كما نقول باطمئنان خاص انّ وزر التحريف في كتاب «حياة محمد» على مؤلّفه محمدحسين هيكل، فقد طرأ التغيير على كتابه وهو على قيد الحياة ، وقيل انّه تَعرّض لضغوط كبيرة من قبل علماء الأزهر فلم يجد بدّاً من التحريف والتغيير في الطبعات اللاحقة.

(فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمّا كَتَبت أَيديهِمْ

وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمّـا يَكْسِبُـون).[1]

١. البقرة:٧٩.



## ٢

## الفتوحات المكية وحذف أسماء أئمة

## أهل البيت (عليهم السلام)

إنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكتف بتنصيب عليّ منصب الإمامة والخلافة، كما لم يكتف بإرجاع الأُمّة الإسلامية إلى أهل بيته وعترته الطاهرة، ولم يقتصر على تشبيههم بسفينة نوح في الحديث المعروف:«مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق» (١) ، بل قام ببيان عدد الأئمّة الذين يقومون بأمر الخلافة بعده، واحداً بعد واحد حتّى لا يبقى لمرتاب ريب، ولا لشاك شك، وقد جاء ذلك في



الصحاح والمسانيد بصور مختلفة ونشير إلى حديث واحد.

أخرج مسلم عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم)يقول: لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، ثمّ قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: كلّهم من قريش.[1]

وأئمة الشيعة الاثنا عشر الذين أشار إليهم النبيّ في كلامه هم:

١. أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب (المولود قبل البعثة بعشر سنوات والمستشهَد عام ٤٠ هجري) والمدفون في النجف الأشرف.

٢. الإمام الحسن بن علي المجتبى (٣ـ٥٠هـ.ق) المدفون في البقيع بالمدينة.

٣. الإمام الحسين بن علي سيّد الشهداء (٤ـ ٦١هـ. ق ) المدفون في كربلاء.

---

١. صحيح مسلم: ٣/٦، باب الناس تبع لقريش من كتاب الإمارة.

---



٤. الإمام عليُّ بن الحسين بن علي زين العابدين(٣٨ـ ٩٤هـ.ق) المدفون في البقيع.

٥. الإمام محمد بن علي باقر العلوم (٥٧ـ ١١٤ هـ.ق) المدفون في البقيع.

٦. الإمام جعفر بن محمد الصادق (٨٣ـ ١٤٨ هـ.ق) المدفون في البقيع.

٧. الإمام موسى بن جعفر الكاظم(١٢٨ـ ١٨٣ هـ.ق) المدفون في الكاظمية قرب بغداد.

٨. الإمام عليّ بن موسى الرضا (١٤٨ـ ٢٠٣ هـ.ق) المدفون في خراسان بإيران.

٩. الإمام محمد بن علي الجواد(١٩٥ـ ٢٢٠هـ.ق) المدفون في الكاظمية.

١٠. الإمام عليُّ بن محمد الهادي(٢١٢ـ ٢٥٤ هـ.ق) المدفون في سامراء بشمال بغداد.

١١. الإمام الحسن بن علي العسكري (٢٣٣ ـ

---



٢٦٠هـ.ق) المدفون في سامراء.

١٢. الإمام محمد بن الحسن المعروف بالمهديّ، والحجّة ـ عجّل الله فرجه الشريف ـ وهو الإمام الثاني عشر، وهو حيٌّ حتى يظهر بأمر الله (طبقاً للوعود الواردة في القرآن في سورة النور:٥٤، وسورة التوبة:٣٣ وسورة الفتح:٢٨ وسورة الصف:٩) ويقيم الحكومة الإلهيّة على كلّ الكرة الأرضيّة.[١]

ولقد جاءت تفاصيل حياة أئمّة الشيعة الاثني عشر في كتب التاريخ والسيرة وإنّ الإمام الثاني عشر لا يزال حيّاً، ويتولّى منصب الإمامة بإرادة الله تعالى.

ثمّ إنّ الشيخ عبد الوهاب الشعراني عقد باباً في كتاب «اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر» لبيان أشراط الساعة التي أخبر بها الشارع وكلّها تقع قبل قيام الساعة، وعدّ من ذلك خروج المهدي، وقال: وهو من

---

١. قد وقع بعض الاختلاف في تواريخ وفيات ومواليد بعض الأئمّة، وقد ذكرنا أحد الأقوال فمن شاء فليراجع التفاصيل.

أولاد الإمام الحسن العسكري ومولده (عليه السلام) ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥هـ و هو باق إلى أن يجتمع به عيسى ابن مريم(عليه السلام) فيكون عمره إلى وقتنا هذا وهو سنة ٩٥٨ هـ، ٧٠٦ سنين، ثمّ قال:

عبارة الشيخ محيي الدين في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات هكذا:

واعلموا أنّه لابد من خروج المهدي لكن لا يخرج حتّى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً، ولو لم يكن من الدنيا إلاّ يوم واحد طوّل اللّه تعالى ذلك اليوم حتّى يلي ذلك الخليفة، وهو من عترة رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم)من ولد فاطمة (رضي الله عنه)ا، جدُّه الحسين بن علي بن أبي طالب ووالده حسن العسكري بن الإمام علي النقي (بالنون) ابن محمد التقي (بالتاء) بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين علي بن الإمام الحسين بن الإمام



علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يواطئ اسمُه اسمَ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم)يبايعه المسلمون بين الركن والمقام يُشبه رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) في أخلاقه واللّه تعالى يقول: (وَإِنّكَ لعَلى خُلُق عَظيم) .

ثمّ ذكر أوصاف المهدي بقوله: هو، أجسى الجبهة، أقنى الأنف، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسوية، ويعدل في الرعية....[1]

هذا و إذا رجعنا إلى «الفتوحات المكية» المطبوعة بمصر المحمية التي أعاد طبعها دار صادر في بيروت وجدناها محرفة مبدلة، وإليك نصّ ما جاء فيها:

اعلم أيّدنا اللّه إنّ للّه خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جوراً و ظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً، لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد طول اللّه ذلك اليوم حتّى يلي هذا الخليفة من عترة رسول اللّه(صلى الله عليه وآله وسلم) من ولد فاطمة يواطئ اسمه

١. الجواهر واليواقيت: ١٤٣/٢، طبعة عام ١٣٧٨هـ الموافق ١٩٥٩م.



اسم رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) جدّه الحسن بن علي بن أبي طالب، يبايع بين الركن والمقام، يُشبه رسول اللّه(صلى الله عليه وآله وسلم)في خلقه (بفتح الخاء) و ينزل عنه في الخلق (بضم

الخاء) لأنّه لايكون أحد مثل رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم)في أخلاقه واللّه يقول فيه: (وَإِنَّكَ لَعلى خُلُق عَظِيم).[1]

وأنت إذا قارنت ما نقله الشعراني في كتابه وما هو الموجود حالياً في الفتوحات المكية التي نقلنا نصها، ترى أنّ الكاتب حذف أسماء الأئمة برأسها، كما أنّه حرّف كلمة الحسين بالحسن حيث قال: جدّه الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان عليه أن يقول جدّه الحسين، وهذا تحريف في تحريف.

(وَمَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبير).[2]

---

١. الفتوحات المكية: ٣٢٧/٣.
٢. فاطر:١٤.

---



## ٣

## تاريخ اليعقوبي

## وتحريف حديث الغدير

إنّ أحمد بن أبي يعقوب المشتهر بابن واضح العباسي (المتوفّى٢٩٠هـ) صاحب التاريخ المعروف بتاريخ اليعقوبي ذكر في فصل ما نزل من القرآن بالمدينة قوله: وقد قيل انّ آخر ما نزل عليه (اَلْيَوم أَكْمَلت لَكُمْ دينكُمْ وَأَتْمَمتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي وَرَضيتُ لَكُمُ الإِسْلام دِيناً) وهي الرواية الصحيحة الثابتة الصريحة وكان نزولها يوم النصّ على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بغدير خم.[1]

---

١. تاريخ اليعقوبي: ٣٥/٢، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨٣هـ ١٩٤٦م.

---



ولكن جاء في طبعة دار صادر، فقال بعد نقل الآية«هي الرواية الصحيحة الثابتة الصريحة وكان نزولها يوم النفر على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) بعد ترحم» فقد حرّف لفظين :

١. حرّف «يوم النص» إلى «يوم النفر».
٢. حرّف «بغدير خم» إلى بعد ترحم.[1]

(وَهُمْ يحسبُون انّهم يحسنون صنعاً).[٢]

---

١. تاريخ اليعقوبى: ٤٣/٢، دار صادر، بيروت.
٢. الكهف: ١٠٤.

---



٤

## الأذكار النووية وطروء التحريف إليها

إنّ بعض ما تقدّم من التحريف كان يرجع إلى تحريف الأحاديث والتاريخ إمّا من جانب المؤلّفين أو من جانب النسّاخ.

وهناك لون آخر من التحريف خارج عن هذا الإطار وهو انّ داخل أصحاب دور النشر في مصر ودمشق وبيروت[١]، عناصر مشبوهة تسعى في تغيير وحذف ما ورد في كتب السلف نزولاً عند رغباتها أو رغبات المؤسسات التي تموّلها، وهذا خطر كبير يهدّد تراثنا الإسلامي العريق حيث أضحى عرصة لتجوال حفنة من

---

١. ولعلّ منه ما مرّ من طروء التحريف إلى تاريخ اليعقوبي.

---



المرتزقة ، الذين باعوا دينهم بدنياهم، وإليك نموذجاً من هذا النوع من التحريف.

إنّ الأحاديث الشريفة التي رواها المحدّثون حول زيارة رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم)على حد تغنينا عن التحقيق في سندها ورواتها بسبب كثرتها وتواترها، وقد سجّلها الحفّاظ من جميع المذاهب الإسلامية في كتبهم وصحاحهم، وهي بمجموعها تدلّ على أنّ زيارة قبر رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم)كانت من المستحبات الثابتة لديهم، ولو أردنا أن نذكر كلّ تلك الأحاديث لطال بنا المقام ونكتفي بذكر واحد منها.

عن عبد اللّه بن عمر: انّ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:

«من زار قبري وجبت له شفاعتي».

جاء هذا الحديث في كتاب «الفقه على المذاهب الأربعة» :٥٩٠/١، وقد أفتى علماء المذاهب الأربعة وفقاً لهذا الحديث، وللاطّلاع على مصادره راجع كتاب «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» ج٤، ص ١٣٣٦.

وممّا لا شكّ فيه انّ حديثاً يرويه الحفاظ والعلماء منذ



منتصف القرن الثاني الهجري حتّى هذا اليوم لا يمكن أن يكون مزوّراً لا أساس له.

إنّ الإمام النووي الدمشقي (٦٣١ـ ٦٧٦هـ) ألّف كتاب «الأذكار النووية» واستعرض فيه زيارة قبر النبي وأذكارها وعقد لها فصلاً كالتالي:

**فصل في زيارة قبر رسول الله وأذكارها**

اعلم أنّه ينبغي لكلّ من حجّ أن يتوجّه إلى زيارة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، سواء أكان ذلك في طريقه أم لم يكن، فانّ زيارته (صلى الله عليه وآله وسلم) من أهمّ القربات وأربح المساعي وأفضل الطلبات، فإذا توجّه للزيارة أكثَرَ من الصلاة عليه (صلى الله عليه وآله وسلم)في طريقه، فإذا وقع بصره على أشجار المدينة وقُراها وما يعرّف بها، زاد من الصلاة والتسليم عليه (صلى الله عليه وآله وسلم)، وسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته (صلى الله عليه وآله وسلم)وأن يسعده بها في الدارين.

وليقل: اللَّهُمَّ افْتَحْ عَليَّ أبْوابَ رَحمَتِكَ وَارْزُقْني في



زيارَة قَبْرِ نَبِيِّكَ(صلى الله عليه وآله وسلم) ما رَزَقْتَهُ أولِياءَكَ وَأهْل طاعَتِكَ وَاْغْفِر لي وَارْحَمْني يا خَيْرَ مَسْؤول.[1]

هذا هو نص الكتاب في الطبعة الأُولى التي حقّق نصوصها وخرّج أحاديثها وعلق عليها «محيي الدين متقي» وقام بطبعها دار ابن كثير دمشق ـ بيروت.

ترى فيها انّ عنوان الفصل هو:

١. فصل في زيارة قبر رسول الله.

٢. ونصّ على انّ المقصد من قطع الفيافي هو زيارة رسول الله حيث قال: «ان يتوجّه إلى زيارة رسول الله».

٣. ونصّ به أيضاً في سؤال الزائر: وسأل الله أن ينفعه بزيارته(صلى الله عليه وآله وسلم).

٤. وورد النصّ به أيضاً في دعاء الزائر حيث قال: قوله: «وارزقني في زيارة قبر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)».

ولكن يا للأسف نرى تحريفات في طبعة أُخرى قام بتصحيحها عبد القادر الارناؤوط ونشرتها دار الهدى،

١. الأذكار النووية: ٣٣٣.

---



الرياض، عام ١٤٠٨هـ. وإليك نصّ الطبعة:

**فصل في زيارة مسجد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم)**

«اعلم انّه يُستحب لمن أراد زيارة مسجد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكثر من الصلاة عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) في طريقه، فإذا وقع بصره على أشجار المدينة وحرمها وما يعرّف بها، زاد من الصلاة والتسليم عليه (صلى الله عليه وآله وسلم)وسأل اللّه تعالى أن ينفعه بزيارته لمسجده (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن يُسعده بها في الدارين وليقل:

اللّهمّ افتَحْ عَليَّ أبْواب رَحْمَتِكَ، وَارزُقْني فِي زيارَةِ مَسْجِدِ نبيّكَ(صلى الله عليه وآله وسلم) ما رَزَقْته أولياءك وَ أهل طاعَتِكَ ، واغفر لي وَارحَمْني يا خَيرَ مَسْؤول.[1]

فقد غيّر المواضع الأربعة:

١. غير الفصل، إلى زيارة مسجد رسول اللّه.

٢. و غيّر المقصود من السفر حيث قال: من أراد

---

١. الأذكار النووية: ٢٩٥، نشر دارالهدى، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٨، تحقيق عبدالقادر الارناؤوط.

---



زيارة مسجد رسول اللّه.

٣. كما حرف سؤال السائل، وقال: أن ينفعه بزيارته لمسجده.

٤. حرف دعاء الزائر و قال: في زيارة مسجد نبيّك (صلى الله عليه وآله وسلم).

كلّ ذلك لما انّ الوهابية لا تقيم لزيارة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا لآله ولا لأصحابه وزناً على الرغم من أنّها لا تحرمها.

وهناك سبب آخر دعاهم إلى التحريف و هو زعمهم بأنّ شدّ الرحال إلى زيارة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حرام، و عنوان الفصل والمضمون الوارد فيه يشير إلى استحباب شدّ الرحال إلى زيارة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). فخان الأمانة الإلهية لنصرة المذهب.

حيا اللّه الأمانة الإسلامية.

(أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلكِنْ لا يشعرُون).[1]

---

١. البقرة:١٢.

صفحه ٣٥

٥

## البخاري

## وحديث

## «وهو وليّكم بعدي»

إنّ البخاري و إن ذكر شيئاً من فضائل علي وأهل بيته وأصحابهم، إلاّ أنّ قلمه يرتعش عندما يصل إلى فضائلهم فيعبث بالحديث مهما أمكن، وإليك نموذجين:

إنّ حديث الولاية، يعني قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقّ علي(عليه السلام) : «علي منّي وأنا من علي، وهو وليّكم من بعدي» من الأحاديث المتضافرة الذي أخرجه غير واحد من أئمّة الصحاح والسنن وحفّاظ الحديث، وقد نقله جمّ غفير من كبار أئمّة الحديث في كتبهم، ربّما يبلغ عددهم حسب ما

---

صفحه ٣٦

استخرجه المحقّق المتتبع السيد حامد حسين اللكهنوي (المتوفّى١٣٠٦هـ) في كتابه «عبقات الأنوار» إلى ٦٥ محدثاً وحافظاً، وعلى رأسهم:

١. سليمان بن داود الطيالسي (المتوفّى٢٠٤هـ).

٢. أبوبكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (المتوفّى ٢٣٩هـ).

٣. أحمد بن حنبل (المتوفّى٢٤١هـ).

٤. محمد بن عيسى الترمذي (المتوفّى٢٧٩هـ).

٥. أحمد بن شعيب النسائي (المتوفّى٣٠٣هـ).

إلى غير ذلك من أئمّة الحفّاظ والمحدّثين[1]، وإليك نصّ الحديث:

١. أخرج النسائي في خصائصه قائلاً: حدثنا واصل بن عبد الأعلى، عن ابن فضيل، عن الأعرج، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: بعثنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى

---

١. لاحظ نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار: ١٥/٥١ ـ ٥٤.

اليمن مع خالد بن الوليد، وبعث علياً على آخر، وقال: إن التقيتما فعليٌّ على الناس، وإن تفرّقتما فكلّ واحدمنكما على جنده، فلقينا بني زبيد من أهل اليمن، وظفر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى عليّ جاريةً لنفسه من السبي، فكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمرني أن أنال منه. قال: فدفعت الكتاب إليه ونلت من عليّ، فتغيّر وجه رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقلت: هذا مكان العائذ، بعثتني مع رجل وألزمتني بطاعته فبلّغت ما أُرسلت به. فقال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم)لي: «لا تقعنَّ يا بريدة في عليّ، فإنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّكم بعدي».[1]

٢. وأخرج أحمد في مسنده عن ابن عباس، عن بريدة، قال: غزوت مع عليّ اليمن فرأيت منه جفوة، فلمّا

---

١. خصائص علي بن أبي طالب: ١٦٧، تحقيق محمدباقر المحمودي، الطبعة الأُولى ـ ١٤٠٣هـ.

---



قدمتُ على رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) ذكرت عليّاً فتنقصته فرأيت وجه رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم)يتغيّر، فقال : «يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟»، قلت: بلى يا رسول اللّه، قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».[1]

وما جاء في الحديث الذي أخرجه النسائي من قوله(صلى الله عليه وآله وسلم): «عليّ منّي وأنا من علي وهو وليكم بعدي» لا ينافي المنقول في مسند أحمد، ولعلّ الرسول جمع بين الكلمتين، أو أنّ الراوي نقل بالمعنى فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه.

وعلى كلّ حال فالحديث كان مذيّلاً بما يدلّ على ولايته بعد رحيل الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم).

ويؤيد ذلك انّ الإمام أحمد أخرج الحديث عن عمران بن حصين بالشكل التالي:

٣.قال: بعث رسول اللّه(صلى الله عليه وآله وسلم) سرية وأمّر عليهم علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)فتعاقد أربعة من أصحاب محمد أن

---

١. مسند أحمد بن حنبل: ٣٤٧/٥.

---

يذكروا أمره لرسول اللّه، قال عمران: وكنّا إذا قدمنا من سفرنا بدأنا برسول اللّه، فسلّمنا عليه، قال: فدخلوا عليه، فقام رجل منهم، فقال يا رسول اللّه: إنّ عليّاً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه.

ثمّ نقل قيام الثلاثة الباقين وتكرارهم ذلك القول وإعراض الرسول عنهم، حتى انتهى إلى قوله: فأقبل رسول اللّه على الرابع وقد تغيّر وجهه، فقال: «دعوا عليّاً، إنّ عليّاً مني وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي».[1]

٤. وأخرج الترمذي عن عمران بن حصين ونقل الحديث مثل ما نقل أحمد بن حنبل، إلى أن قال: فقام الرابع، فقال مثل ما قالوا، فأقبل إليه رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ والغضب يُعرف في وجهه ـ فقال: «ما تريدون من عليّ! ما تريدون من عليّ! ما تريدون من عليّ! إنّ عليّاً مني وأنا منه وهو ولي كلّ مؤمن بعدي».[2]

---

١. مسند أحمد: ٤/٤٣٧.
٢. سنن الترمذي: ٥/٦٣٢.

---



ترى أنّالرواية تنصّ على الولاية الدالّة على أنّه الإمام بعد رحيل الرسول لكن البخاري كعادته أخرج الحديث عن بريدة، فذكر شيئاً من الحديث وحذف بيت القصيد منه، فأخرج الحديث عن عبد اللّه بن بريدة عن أبيه بالنحو التالي:

قال:بعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً إلى خالد ليقبض الخمس وكنت أبغض علياً، وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا، فلمّا قدمنا على النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)ذكرت ذلك له.

فقال: «يا بريدة أتبغض عليّاً؟» فقلت: نعم، قال: «لا تبغضه فإنّ له في الخمس أكثر من ذلك».[1]

ترى أنّه حذف الفقرة الأخيرة من الحديث التي هي بمنزلة بيت القصيد منه وهي: «انّ علياً منّي وأنا منه، وهو وليّكم بعدي».

---

١. صحيح البخاري: ٥/١٦٣، باب بعث علي بن أبي طاللب و خالد ابن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع.

---



ومن المؤسِف انّ الشيخين : البخاري ومسلماً لم ينقلا عن علي(عليه السلام)في صحيحهما إلاّ ثلاثة وأربعين حديثاً[1]، وفي الوقت نفسه نقلا عن أبي هريرة ما يناهز ستمائة وسبعة أحاديث.[2] والأوّل باب علم النبي وأوّل من آمن به ولازمه منذ نعومة أظفاره إلى رحيل النبي(صلى

الله عليه وآله وسلم)، والثاني أسلم سنة سبع، وأدرك من عصر النبوة أربع سنين وقضى سنة منها في البحرين وصاحب النبي قرابة ثلاثة أعوام .

---

١. الجمع بين الصحيحين للحميدي: ١/١٥٧ ـ ١٧٣.
٢. الجمع بين الصحيحين: ٣/٥ ـ ٣٢٢.

---



## ٦

## البخاري

## وحديث

## «تقتلك الفئة الباغية»

أخرج الفريقان عن غير واحد من الصحابة قول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)لعمار: «أبشر تقتلك الفئة الباغية» غير انّ البخاري لعب بالحديث فنقله بصورة بتراء.

أخرج البخاري عن عكرمة ـ مولى ابن عباس ـ (رضي الله عنه)ما ، قال: قال لي ابن عباس ولابنه علي: «انطلقا إلى أبي سعيد، فاسمعا من حديثه، فانطلقنا، فإذا هو في حائط يصلحه، فأخذ رداءه فاحتبى، ثمّ أنشأ يحدثنا حتّى أتى على ذكر بناء المسجد، فقال: كنّا نحمل لبنَةً لَبِنَة، وعمّار لَبِنَتَيْن لبنتين. فرآه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فجعل يَنفضُ

---



التراب عنه ويقول: ويحَ عمّـار، يدعوهم إلى الجنّة، ويدعونه إلى النّار. قال: يقول عمار: أعوذ باللّه من الفِتن».[١]

وفي رواية له: أنّ ابن عباس قال له ولعليّ بن عبد اللّه:«ائتيا أبا سعيد، فاسمعا من حديثه. قال: فأتيناه، وهو وأخوه في حائط لهما، فسلّمنا. فلما رآنا جاء فاحتَبى وجلس، وقال: كنّا نَنقل لَبنَ المسجد لَبِنَةً لَبنة. وكان عمّار ينقل لَبنتين لَبنتين. فمرّ به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومسح عن رأسه الغُبار، وقال: ويح عمّار؛ يدعوهم إلى اللّه، ويدعونه إلى النار. فقال عمّار: أعوذ باللّه من الفتن».[٢]

قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين: في هذا الحديث زيادة مشهورة، لم يذكرها البخاري أصلاً من طريقي هذا الحديث، ولعلّها لم تقع إليه فيهما، أووقعت فحذفها لغرض!!! قصده في ذلك. وأخرجها أبو بكر

١. صحيح البخاري، الصلاة: ٥٤١/١ (٤٤٧).
٢. صحيح البخاري، الجهاد: ٣٠/٦ (٢٨١٣).



البُرقاني، وأبوبكر الإسماعيلي قبله. وفي هذا الحديث عندهما: «أنّ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ويحَ عمّار تَقتُلهُ الفِئَة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار».

قال أبو مسعود الدمشقي في كتابه: لم يذكر البخاري هذه الزيادة، وهي في حديث عبد العزيز بن المختار، و خالد بن عبد اللّه الواسطي و يزيد بن زريع ، ومحبوب بن الحسن؛ وشعبة. كلّهم عن خالد الحذّاء عن عكرمة. ورواه إسحاق عن عبد الوهاب، هكذا. وأمّا حديث عبد الوهاب الذي أخرجه البخاري، دون هذه الزيادة، فلم يقع إلينا من غير حديث البخاري. هذا آخر ما قاله أبو مسعود.[1]

وقال ابن الأثير ـ بعد نقل كلام الحميدي حسب ما نقلناه ـ:

قلت أنا: والذي قرأته في كتاب البخاري من طريق أبي الوقت عبد الأول السجزي (رحمه الله) من النسخة التي قرئت عليه وعليها خطه. أما في متن الكتاب فبحذف

١. الجمع بين الصحيحين: ٤٦١/٢ رقم ١٧٩٤.



الزيادة وقد كتب في الهامش هذه الزيادة، وصحح عليها. وجعلها في جملة الحديث، وأنّها من رواية أبي الوقت هكذا، بإضافتها إلى الحديث. وذلك في موضعين من الكتاب. أوّلهما: في «باب التعاون في بناء المسجد من كتاب الصلاة» والثاني: في«باب مسح الغبار عن الرأس في كتاب الجهاد» وما عدا هذه النسخة، فلم أجد الزيادة فيها، كما قاله الحميدي، ومن قبله. واللّه أعلم.[1]

وعلى أيّ تقدير فقد جاءت الزيادة في الموردين التاليين في النسخ المطبوعة مشيراً بلفظه«لا» ، «إلى» انّها غير موجودة في النسخة الأصلية.

١. كتاب الصلاة باب التعاون في بناء المسجد، رقم ٤٤٧.
٢. كتاب الجهاد، باب مسح الغبار، رقم٢٨١٢، ط دار الفكر.
كما جاء في فتح الباري:٤٣٠/١ باب التعاون على بناء المسجد.

١. جامع الأصول: ٣١/١٠ باب فضائل عمّار.

٧

## صحيح مسلم

## وحديث

## «خير نساء العالمين أربع»

أخرج الحاكم في «المستدرك» عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: قال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم):«فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلاّ ما كان من مريم بنت عمران». قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

وقال :وإنّما تفرّد مسلم بإخراج حديث أبي موسى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):خير نساء العالمين أربع.[١] و ليس ما بأيدينا من نسخ صحيح مسلم أي أثر من هذا الحديث.

---

١. مستدرك الحاكم: ١٥٤/٣.

---



٨

## صحيح مسلم

## وحديث

## «المهدي وهو من ولد فاطمة»

أخرج المتقي الهندي عن صحيح مسلم وسنن أبي داود قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «المهدي من عترتي من ولد فاطمة».[١]

وقال ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة»: «ومن ذلك ما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي وآخرون: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة».[٢]

و لم نعثر عليه في صحيح مسلم مع الفحص الأكيد.

---

١. كنزالعمال: ٢٦٤/١٤، رقم ٣٨٦٦٢.
٢. الصواعق المحرقة:١٦٣، ط مكتبة القاهرة، عام ١٣٨٥.

---

## ٩

## معارف ابن قتيبة

## و خبر

## «إسقاط فاطمة محسناً»

روى ابن شهر آشوب في فصل «حلية فاطمة وتواريخها (فاطمة) وقال : أولادها: الحسن والحسين والمحسن، سقط وفي معارف القتيبي: انّ محسناً فسد من زخم «قنفذ» العدوي، وزينب وأُمّ كلثوم.[١]

وقال أبو عبد اللّه محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي المقتول ٦٥٨هـ، في كتاب «كفاية

---

١. المناقب لابن شهر آشوب، طبع بيروت، دار الأضواء، ج ٤٠٧/٣، وطبعة قم: ٣٥٨/٣.

---



الطالب في مناقب علي بن أبي طالب»...وزاد على الجمهور وقال: إنّ فاطمه(عليها السلام) أسقطت بعد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ذكراً كان سمّاه رسول اللّه(صلى الله عليه وآله وسلم)محسناً، و هذا شيء لم يجد عند أحد من أهل النقل إلاّ عبد اللّه بن قتيبة.[١]

ولكن في المطبوع من المعارف: «عند ذكر ولد علي بن أبي طالب» و أمّا محسن بن علي فهلك وهو صغير.[٢]

---

١. كفاية الطالب في مانقب علي بن أبي طالب في فصل ذكر عدد أولاد، ص ٣٧٢ ط بيروت، عام ١٤١٣هـ.
٢. المعارف: ١٢٢، دار الكتب العلمية، بيروت، عام ١٤٠٧.